

## أضواء البيان

@ 434 \$ 1 ( سورة الذاريات ) \$ 1 .

! 7 ! قوله تعالى : { وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا  
فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالْمُتَّقِسِّمَاتِ أَمْرًا إِنَّنَّيْمًا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ  
وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ } . أكثر أهل العلم ، على أن المراد بالذاريات الرياح .  
وهو الحق إن شاء الله ، ويدل عليه أن الذرو صفة مشهورة من صفات الرياح .  
ومنه قوله تعالى { فَأَصْحَابُهَا يُرْجَوْنَ فِيهَا وَنُفْسُهُمْ فِيهَا حَاقِقَةٌ } ، ومعنى تذروه : ترفعه  
وتفرقه ، فهي تذرو التراب والمطر وغيرهما ، ومنه قول ذي الرمة : فَأَصْحَابُهَا يُرْجَوْنَ فِيهَا وَنُفْسُهُمْ فِيهَا حَاقِقَةٌ  
تَذْرُوهُمُ الرِّيحُ } ، ومعنى تذروه : ترفعه وتفرقه ، فهي تذرو التراب والمطر وغيرهما  
، ومنه قول ذي الرمة : % ( ومنهل آجن قفر محاضره % تذرو الرياح على جماته البعرا ) % .  
ولا يخفى سقوط قول من قال : إن الذاريات النساء . .  
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا } أكثر أهل العلم على أن  
المراد بالحاملات وقرًا : السحاب . أي المزن تحمل وقرًا ثقلاً من الماء . .  
ويدل لهذا القول تصريح الله جل وعلا بوصف السحاب بالثقال ، وهو جمع ثقيلة ، وذلك لثقل  
السحابة بوقر الماء الذي تحمله كقوله تعالى : { وَيُنزِّلُ السَّحَابَ الثِّقَالَ } ،  
وهو جمع سحابة ثقيلة ، وقوله تعالى { حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَسَتِ سَحَابًا ثِقَالًا  
سُقْنَاهُ لِبِلَادٍ مَّيِّتَةٍ } . .  
وقال بعضهم : المراد بالحاملات وقرًا : السفن تحمل الأثقال من الناس وأمتعتهم ، ولو قال  
قائل : إن الحاملات وقرًا الرياح أيضاً كان وجهه ظاهراً . .  
ودلالة بعض الآيات عليه واضحة ، لأن الله تعالى صرح بأن الرياح تحمل السحاب الثقال  
بالماء ، وإذا كانت الرياح هي التي تحمل السحاب إلى حيث شاء الله ، فنسبة حمل ذلك الوقر  
إليها أظهر من نسبتها إلى السحاب التي هي محمولة للرياح ، وذلك في قوله